مقدمة الطبعة الثالثة

الحمد لله والصلاة والسلام على نبي الرحمة وصفيه المختار الداعي إلى نشر الفضيلة ونبذ الرذيلة.

قال تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ [الأعراف: ٥٦].

قال صلّى الله عليه وسلم: (إذا سمعتم الطاعون بأرض فلا تدخلوها، وإذا وقع بأرض وأنتم فيها فلا تخرجوا منها) [رواه البخاري]، تلك هي توجيهات الإسلام الخالدة تجاه النظام البيئي (Ecosystem)، ممثلة في الوضوح والتوجيه التام، وعليه فإن الحفاظ على البيئة في الإسلام واجب ديني لنظام تشريعي يفرض بواسطة مختلف الأنظمة البيئية والتشريعية العالمية.

تأتي الطبعة الثالثة من هذا الكتاب، وقد ازدادت الملوثات البيئية، وتنوعت وعظم شأنها وأصبحت المحور الأساس لمختلف المنظمات العالمية الحقوقية في مجال الحفاظ على البيئة.

لم تعد منطقة الخليج العربي بمنأى عن خطورة ذلك التلوث البيئي، فقد كانت حروب الخليج الأخيرة دليل واضح على ذلك، وعليه فإن الحاجة مطلوبة في الوقت الراهن إلى تظافر الجهود للخروج من ذلك المأزق البيئي الخطير.

المؤلـــف

obeikandl.com

مقدمة الطبعة الثانية

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين وأصلّي وأسلّم على أفضل الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم أجمعين.

تعددت الجرائم البيئية التي أحدثها الإنسان لتصل في الوقت الراهن إلى مستوى غاية في الخطورة والتعقيد، مع استمرار نشوء ملوثات ذات تراكيب عجيبة وهيئات مختلفة ألحقت بالبيئة وبالإنسان العديد من الأضرار الصحية والاقتصادية.

وقد ازدادت في هذا العصر الملوثات البيئية والتي اتخذت العديد من الصور والأشكال المختلفة نتيجة لتوفر عوامل حدوثها من كائنات حية ودقيقة وعوامل وظروف حيوية وبيئية مختلفة بالإضافة إلى الأنشطة المختلفة غير المقننة للإنسان.

ومن هنا فإن المن البيئي يعد المطلب الأساس والهام في حياة الشعوب، حيث أنه يوفر بعد الله عز وجل القاعدة الأساسية لاستمرار الحياة على سطح الأرض. وقد أدركت العديد من دول العالم ذلك فلجأت إلى وضع الأنظمة التشريعية والبيئية والصحية والاقتصادية بهدف الوصول إلى متطلبات الأمن البيئي، والذي يحتاج في الوقت الراهن إلى التكاتف والتعاضد لأن البيئة ملك الجميع، كما تجب الإشارة إلى التأكيد دوماً على أن الحفاظ على البيئة في الإسلام واجب ديني قبل أن يكون نظام تشريعي قال تعالى: ﴿ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ﴾ (الأعراف: ٨٥).

وقد تم وضع فصول هذا الكتاب لإلقاء الضوء على بعض أهم جرائم البيئة بالإضافة إلى محاولة إيجاد الحلول العلمية لها وسبل الحد منها.

المؤلف

obeikandl.com

مقدمة الطبعة الأولى

خلق الله عزَّ وجلَّ النظام البيئي وما يحويه من عناصر مختلفة لصالح الإنسان وخدمته على سطح الأرض لقوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا﴾. استمرت الحياة بالطرق التقليدية البسيطة لتحقق للإنسان ما يحتاجه لقوته اليومي دون استنزاف للموارد الطبيعية، ودون أي إخلال للنظام البيئي. ولزيادة حاجته إلى المزيد من الرفاهية والراحة لجأ إلى الابتكار والاختراع ليستفيد من الموارد البيئية المختلفة، عن طريق الثورة الصناعية فنتج عن ذلك العديد من الأضرار والمشكلات البيئية. ولم يكتف بذلك بل تسبب في إلحاق الأذى والدمار باختراعه الأسلحة النووية والإشعاعية والجرثومية الفتاكة.

وعندما أحس بخطورة التدهور البيئي لجأ إلى وضع الأنظمة التشريعية للحماية البيئية. وعقد اللقاءات والمؤتمرات والندوات المحلية والعالمية. ولكن هذا مع شديد الأسف لم يضع حداً للتلوث البيئي إلا بنسبة بسيطة مقارنة لما يضاف للنظام البيئي من ملوثات باستمرار، بالإضافة إلى أن تطبيق تلك الأنظمة البيئية يتم في الوقت الحالي وفقاً للأهواء السياسية والقوة العسكرية للدول الكبرى في حين أن الإسلام أكد على أن الحماية البيئية واجب ديني لقوله تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا﴾.

وقد تم وضع هذا الكتاب لإلقاء الضور على بعض تلك الملوثات، ووضع السبل والحلول التي من شأنها –إن شاء الله تعالى– الحد من تلك الأضرار البيئية وتحقيق مفهوم الأمن البيئي.

هذا وأتقدم بخالص الشكر والعرفان لسعادة الأستاذ الدكتور/ ناصر بن سعد الرشيد على المراجعة والتصحيح اللغوي.

أ.د. عبدالوهاب رجب هاشم بن صادق